



العودة الى نفس المكان - 12

الناس والحرب Back to

Discussion Board Topic View

Topic: 12 - العودة الى نفس المكان

Displaying all 13 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:59am

Report

بعد ان شربنا من تلك المنطقة وملأنا وعاء البلاستيك الذي معنا من الماء شاهدنا بعض السيدات يجلسن حول شيء ما مثل الفرن هو كانون وهو عبارة عن حجرين من الصخور وبينهما فاصل وفوق الحجرين قطعة من الصاج على هيئة اسطوانة "قصعة" من التي تستخدم في حمل الاسمنت للبناء" ويتم اشعال النيران مستخدمين سعف النخيل ويقومون بخبز الدقيق بعد ان اصبح عجينا بوضع الماء عليه وخلطهما سويا .. وقفنا بعيدا نشتم تلك الرائحة المعيبة الى نفوسنا كما تشبعنا عن بعد بهذه الرائحة خاصة ان امعاتنا تحركت راغبة في الطعام على روائح الخبز .. شاهدتنا السيدات ولم تبالي بنا ونحن جالسون بعيدا عنهم للاستطيع الاقتراب خوفا وخجلا من ان يسمعون بكلام سىء على نفوسنا ولكن فتاة شابة نظرت الينا والى زميلاتنا وحديثهم وكان باحيا من اسلوب الحديث انه هناك خلاف على امر ما ولم تبالي الفتاة الصغيرة فاحضرت بعض الارغفة الساخنة وقدمتها لنا ونحن نشكرها بلسان حالنا وتركنا عائدة وقد غبنا عن انظارهم وذهبنا قريبا من بحر المياه نقتطع بعض من تلك الارغفة وتناولها وتبلعها بقليل من الماء ..

في المساء تحركنا .. فقد انعم الله علينا بالماء وبعض من ارغفة الخبز التي ستستمر معنا عدة ايام باذن الله .. سرنا بكل همة ونشاط ونحن سعداء بما انجزناه اليوم خاصة بعد المقابلة السيئة من السيدة ام الاطفال صاحبة طبق البامية .. كانت تلك المعاملة تؤكّر فينا الى درجة كبيرة فنحن لم نقابل بمثل هذا قبل دخولنا المعركة لم يتعرض احنا الى ذلك ابدا وكنت اذكر ابي وانا طفل في العاشرة ويرسلني الى رجل فقير واسرته بالطعام في شهر رمضان وهو بكميات وانواع واصل اليهم قبل الاذان بقليل حتى يكون الطعام ساخنا وطازجا ثم اعود الى منزلنا والشوارع فارغة والجميع يتناولون افطارهم وانا صائم وامعائى تحدث اصواتا من الجوع والعطش وكان رمضان ايامها في شهر مايو من عام 1900 ثم اذكر ايضا العاملين في ارضنا الزراعية وهم يأكلون ويمرحون سواء اثناء جني محصول القطن او ضم الارز او حصد وتخزين القمح .. اى نحن من بيت كرم .. كما كان جنودى هم الآخرين يتذكرون مآثر عائلاتهم على الآخرين رغم انخفاض مستواهم الاجتماعى .. كما ان اسلوب الامتناع عن مساعدتنا يتم باسلوب سىء وفظ وليس هادئا او بالاحسنى



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:00pm

Report

تحركنا للسير وسرنا مسافات طويلة وقد اقترينا من ضؤ الفجر .. جلسنا للراحة وغلبنا النعاس فرحنا في نوم عميق .. استيقظنا على صوت طائرة ففرعنا ولكنها كانت بعيدة عنا وعلى ارتفاع كبير .. نظرنا حولنا فوجدنا منطقة نخيل لاتبعد الا نحو االى اثنين كيلومترا .. توجهنا اليها للحماية من شمس النهار المؤلمة وهانحن نشاهد النخيل على بعد مائتى متر واصلنا السير حتى دخلنا الى المنطقة وجلسنا نستريح قليلا ولكننا شعرنا ان تلك المنطقة ليست غريبة عنا وتقولنا بها فشهدنا الدبابات المدمرة وامكن المقبرة الجماعية للشهداء التى داستهم الدبابات الاسرائيلية احياء تخوفنا ان يعود اليهود ثانية كما ان تلك المنطقة ليس بها مياه ولهذا قررنا ان نغادرها مساء نفس اليوم الى مكان آخر

مساء هذا النهار تركنا المكان متجهين لنقطة اخرى عازمين العمل على تصحيح مسارنا فلقد عدنا من حيث اتينا وهذا يدل على تخبطنا فى اتجاهات السير وانا درنا حول انفسنا وضاع منا ثلاثة ايام هباء ومجهود لاداعى له ونحن فى اشد الحاجة للراحة منا للمجهود لما نحن عليه من الم وضعف أثر على قوانا ونحن راغبين فى النوم لما تعاناه من ارهاق باحيا على الجميع .. واصلنا التحرك على ان نبدل زاوية سيرنا كل نصف ساعة بدلا من الساعة وبهذا نقلل خطأنا الذى وقعنا به .. استمر سيرنا حتى منتصف الليل ولم نستطع استكمال الليل بطوله ومنا فى امكاننا كما تعودنا بالبراء واستيقظنا ضحى اليوم التالى قبل ان تحرقنا الشمس وتحركنا بعد ان تناولنا بعض كسرات الخبز وقليل من المياه التى قلت كمياتها واصبحت لا تكفى حتى المساء .. شاهدنا حطام طائرة ميج ٢١ مصرية وعدها بجوالى

٠ كيلو متر شاهدنا حطام طائرة ميراج اسرائيلية .. اذن كانت هناك معركة جوية تمت



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:00pm

Report

سرنا نهائرا لتقليل الخطأ فى الاتجاه رغم حرارة النهار .. واصلنا السير ولاجديد ولايعكر صفونا الا الخوف من فقدان الاتجاه والبعد الى مناطق صحراوية جافة وفقد المياه او مفاجأة اليهود لنا ولكن كل هذا كان مستبعدا لأنه لم يحدث الا صدفة وفى منطقة المعجور الاوسط ولو كان الجندي عطية لم يلوح لهم لما شاهدونا وما حدث صدام معهم ولكن على اى حال هذا الصدام اثبت اننا رجال مقاتلين ولسنا ضعفاء كما تبادر الى ذهن كل جندي وضابط اسرع فى الانسحاب بطريقة ارتجالية زادت من الخسائر بينهم .. نهبط من مرتفع الى الوادى ونشاهد كتيبة دفاع جوى مواسير محترقة بالصواريخ والنايالم ومازالت بعض الجثث المحترقة فوق المداخل "هى من النوع المعجل على شاسية دبابة ومزود بمسورتين" كان التحلل قد اتى على جزء من اجسادهم والرائحة النفاذة تلهب الالوف .. حاولنا دفنهم ولكن تعذر لعائلتهم وهلامية اجسادهم فليسوا بسائل ولا يجسد متماسك تركناهم معذبين .. نحن الان فى المساء وتناولنا كسرات الخبز الباقية بعد ان جفت وابتلعناها بالماء المتبقى وانا فى انتظار ان يمننا الله بفضله وعونه ورحمته .. حصلنا على راحة منتصف الليل واكملنا سيرنا لليوم الثالث بعد تركنا لآخر منطقة للبدو والذين امدوا بالخبز .. ثلاثة ايام لتصحيح خطأ السير .. واصلنا السير تحت درجة الحرارة المرتفعة وقد اضانا الجوع والعطش رغم عدم مرور اربعة وعشرين ساعة على آخر طعام وشراب .. شعربا بنسمات هواء رطب هبت علينا وكنا حوالى عصر هذا اليوم وتشجعنا فى السير لنصعد تلا فنشاهد واحة خضراء فلنسرع اليها ولكننى طلبت منهم عدم الاندفاع فاستجابوا وتحركنا ببطء وحذر الى ان تأكدنا انه لا توجد قوات للعدو بتلك المنطقة .. بحثنا عن الماء بين الاشجار فلم نشاهد اى علامات ولكننا شاهدنا بعض الطيور المحلقة تهبط فى الجانب الاخر من الاشجار .. اتجهنا الى مكان هبوط تلك الطيور وشاهدنا الكثير منها والذي يختفى ثم يعود طائرا واصلنا الى مكانهم فرأينا كهفا ساقطا هابطا لاسفل

بممر حوالى خمسة عشرة مترا بزاوية ميل ثلاثون درجة ثم بئر مياه تحت الصخور المحيطة به وهى من نوع الحجر الجيرى مثل احجار المقطم او التى تبطن بها الترع فى الريف المصرى



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:01pm

Report

هبطنا لنحصل على كفايتنا من الماء ومنظره الذى يسر العين والقلب لابنازعه احساس او شعور آخر انه شئ عال القيمة انها الحياة .. ارتويتنا وحصلنا على مياه لازالة الاوساخ عن وجوهنا ثم اعطنا ملاً العبوة التى معنا تاركين هذا الكنز الرائع واتجهنا الى منطقة النخيل وجلسنا فى اطرافها قريباً من البئر وسوف نستأنف سيرنا بعد ساعة عند هبوط الظلام .. كان مكان راحتنا خلف مجموعة من اشجار النخيل القصيرة المتشابكة ومرتفع عن الوادى الذى به النخيل واثنا جلسنا اذ نفاجأ بسماع صوت محرك دبابة .. تحيرنا واضطربنا ننظر حولنا فى تلك البقعة المكشوفة ولكن هالنا دخول الدبابة الى منطقة النخيل المتواجدين بها وظلت الدبابة سائرة حتى توقفت على مسافة مائة متر اواقل قليلا من مكاننا .. ملاً الرعب قلوبنا واصبحتنا فى مصيدة فهذه الدبابة قادرة فى ثوان قليلة على القضاء علينا ونحن بدون سلاح يستطيع مقاومتها والمسافة قريبة ونحن فى مرتفع فأى حركة سوف تكشف على الفور حتى الصوت فلو عطس احدا او سعل فسوف يؤدى بحياتنا .. حبسنا الانفاس رقدنا جميعا على وجوهنا وقد راقبنا تنفسنا وشهيقنا خوفا من ان يسمعوا .. كان اهم مالمفـت نظرا والدبابة قادمة تحركها وخلفها جبل مربوط به عدد من الاسرى المصريين وتزحف بهم فوق الرمال ولا اعرف من اين ولكن ما شاهدناه بمجرد وقوفها ان بعض افرادها غادروها ولم يتبقى سوى فرد واحد يقف فى البرج لحماية زملائه .. توجه الثلاثة وكان من بينهم فتاة واعتقد انها ليست من طاقم الدبابة لكنها رافقتهم للتشغى بما سوف يفعلونه بالاسرى .. توجهوا الى الاسرى خلف الدبابة طالبين منهم الوقوف وبعضهم غير قادر فاستعملوا معهم القسوة ركلا باخذيهم ولقد استطاع الوقوف اربعة دفعا بهم امام الدبابة ويطوا اذرعهم خلف ظهورهم ودفعوهم للانبطاح ارضا استعدادا لهرسهم كما حدث مع الشهداء السابقين وشاهدنا آثار تلك الفعلة الشنعاء قبل هذا .. لازمنا التوتر والانفعال ونحن نريد انقاذهم وننتقم لما حدث لآخونا الآخرين ولكننا كنا اضعف من ان نقوم باى عمل فسلأنا ضعيف والذخيرة المتبقية قليلة جدا فقد استهلكناها فى معركة اللواء المظلى الاسرائيلى ولم يتبقى حسب آخر حصر لذخيرتنا سوى اثنتى عشرة طلقة بندقية .. وزعت علينا بالتساوى لنحافظ على حياتنا وكنا نتمنى ان نعتز على ذخيرة لتلك الاسلحة



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:01pm

Report

مازلنا راقبين خائفين ومتوترين ولا نتصور ان يقتل اخوتنا امامنا ويمثل باجسادهم .. اما الاسرائيليون .. احدهم بالدبابة واقفا فى البرج وهذا هو اخطرهم علينا لان اى حركة ضددهم سيثير مدفعة قتلا فينا فى خمسة ثوان والاخر يقف على رؤوس الاسرى المصريين وهم يصرخون من الالم لدعك رؤوسهم بالرمال بقدمه والجندى الثالث والفتاة فى حالة حب من قبيلات وتمليس متبادل على اجزائهم الحساسة .. اخبرت فراج وجويلى باطلاق النيران على الجندى بالدبابة .. طلقة .. طلقة .. اى الضرب فردى وضبط عتلة الزناد على الوضع الفردى لتوفير الذخيرة المتبقية نظراً لأهم ادقنا جميعا فى التصويب اما عامر وعطية فسيطلقون نيرانهم على الجندى الذى يعذب زملائنا ويقف على رؤوسهم .. انا ومصطفى سنطلق النيران على الفتى والفتاة وقد تخلصا من ملابسهما السفلية وناما سها فوق الرمال يقومون بعمل الفحشاء .. الجنديان الاخران يشجعانها وهم لهم ناظرين بتلذذ وسعادة بكل حذر وهدؤ اتخذنا اوضاعنا استعدادا للضرب ولن يفتح الباقون نيرانهم الا بعد ان يطلق جويلى وفراج نيرانهم على هدفهم حتى اذا خاب تصويبهم نساعد باقى الذخيرة حتى لو لم يتبقى رصاصات لباقي زملائه ونقوم بقتلهم بالسلاح الابيض .. طلقنا نيراننا مسرعتين ليلقى الجندى الموجود ببرج الدبابة مصرعه فى الحال ووضح هذا من جسده المتدلى على برج الدبابة فقد خرجت الطلقتان احداهما فى رأسه والثانية برقبتة اذنته قتيلا فى الحال اما الثانى فاسرع يجرى لكن طلقة اصابتة فى قدمه سقط قريبا من الدبابة واختفى خلفها .. اما الجيبينى .. فالجندى حصل على طلقة واحدة سقط على الأرض قتيلا ووفرن الذخيرة اما الفتاة فقد صرخت قائمة تجرى بدون ملابسها فلحقها رصاصة فى مؤخرة رقبتها دفعت بالدماء من فمها وانفها وقد سقطت جثة هالمة دون احدث اى صوت .. لاحظ مصطفى ان الجندى المصاب تسلق الدبابة ويريد دخولها ولكن زميله القاتل كان موجودا بالبرج واثنا محاولته اخراج جثة زميله من البرج حتى يستطيع ان يدخل الى جسم الدبابة ليفتح اسلحته علينا اطلق عطية رصاصة فسقط على اثرها قتيلا فى الحال من فوق الدبابة على الارض



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:02pm

Report

اسرعنا نفاك وثاق الاسرى الأربعة الذين سمعوا بالمعركة دون ان يشاهدوها وقفوا يقبلوننا شاكرين ونحن ننظر اليهم والى حالتهم المزمنة من التعذيب فقد تقطعت افرولاتهم وخاصة من جهة الصدر واثار الدماء تملأ وجوههم وصدرهم الشبه عارى اما وجوههم فكلها رمال وكذا افواههم تملأها الرمال من آثار السجل وسير الجندى اليهودى فوق رؤوسهم يحذائه .. امدهناهم بالماء فنظفوا افواههم واسنانهم ثم تناولوا شربة ماء وكان بابيا عليهم العطش والارهاق اما الاسيران الاخران خلف الدبابة فلقيا مصرعهما من اثر النريف الذى حدث لهم من سخلهم وقد شاهدنا .. منظرهم والدماء تغطى اجزاء من الجسد خاصة الصدر والرأس عرفنا اقدم الاسرى الذين فك وثاقهم بنفسه وزملائه ويكل هدؤ رغم ما به من اصابات قاتلا (رائد / ولیم شفيق قائد الكتيبة (.....مدرعة) والملازم اول/.....) واثنين من ضباط الصف هما من نفس الكتيبة التى اعدم منها ثلاثة عشرة فردا وداست فوقهم الدبابات من عدة ايام واخبرنا القائد انهم بعد ان نجحوا فى تدمير العديد من دبابات العدو حضر طيرانهم الذى قذفهم ودمر بعض الدبابات .. طلب منا ان نغادر المكان لأن هناك دبابتين باليهودى سوف تحضران باقى الاسرى وعددهم سبعة .. يعيد رجائهم ارجوكم ابتعدوا عنا حتى لاتكونوا عينا وضايوا معنا .. احاول ان اقنعه بأن يرافقتنا عائدين الى القناة وهو ينظر الى بدهشة قائلاً : ماذا تقول؟ ..الم تدخل معركة خاسرة انت وجنودك القلائل من اجلنا .. نحن اولى منكم بالدفاع عن الباقين ثم ودعنا وقفز فوق الدبابة ولحق به الباقون واخرج جثة الجندى القاتل من البرج وقذف به ارضا ودخل الى داخل الدبابة وادار موتورها وتحرك بها لاختيار مكان يستتر به .. اسرعنا بمغادرة المكان ونحن مندھشين باننا سوف نكون عينا عليهم



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:03pm

Report

تحركنا الى اين لا نعلم ولكننا سمعنا اصوات دبابات قادمة فاسرعنا الى داخل بئر الماء رغم خطورة ذلك ولكن المنطقة مفتوحة والدبابة والطائرة الهليكوبتر قادرتان على الامساك ولو بعضفورة فى تلك الاماكن المفتوحة .. وصلنا الى بئر المياه ومن هناك كان يمكن تتبع ما سيحدث بين الدبابة الاولى المتواجده بها المصريون والدبابتين الاسرائيليتين القادمتين .. دخلنا الى البئر تاركين جويلى مستترا بجوار البئر من الخارج ليحلم ما سيحدث ويخبرنا .. وصلنا الى حافة مياه البئر والظلام بداخله فتخسس مصطفى .. عمه البئر فوجد انه لايزد عن المتر وسار فيه ونحن

خلفه .. كان مثل بحيرة صغيرة لايزيد قطره عن اربعة او خمسة امتار ونحن في منتصف البئر شاهندا كهفا اعلا المياه فمعندنا له وكان فسيحا ولايقبل طوله عن خمسة امتار وعرضه متران وكان مغفيا عن نظر القادمين للداخل .. دقائق قليلة ونحن في هذا الكهف سمعنا اصوات انفجارات واشتباكات ورشاشات .. لقد بدأت المعركة ثم بعد قليل تدخلت طائرات الهليكوبتر ومازالت اصوات الانفجارات تصل الى مسامعنا وقد حضر الجوولي مسرعا يستفسر عن مكاننا نظرا للظلام الذي حل بالمنطقة فارشده زملائه حتى وصل الينا مبتلا مثل حالتنا واخبرنا بصوت هامس عما حدث.

يقول: شاهدت جابيتين قادمتين فى اتجاه الدبابة التى قتلنا طاقمها .. بادرت الدبابة التى بها الرائد وليم وزملاؤه بقذف احدى الدبابتين بالنيران فانفجرت فى الحال وقد دفع هذا بالدبابة الثانية لاطلاق النيران على الاسرى المصريين السبعة والذين لاقوا مصرعهم فورا وكانت الدبابة المصرية قد استعدت لتلك الدبابة فقذفتها فانفجرت هى الاخرى وهنا حضرت طائرتين هليكوبتر فاطلقتا صواريخهما على الدبابة فى نفس الوقت التى اطلقت دبابة الرائد وليم نيران رشاشها على الطائرتين فانخفضت احدهما لتفادى النيران فاصطدمت بنخلة فانفجرت واشتعلت بها النيران لكن الطائرة الاخرى دمرت الدبابة وهما الاربعة المصريين الذين كنا نقذفناهم .. سعدنا من تلك الاخبار رغم ان احد عشر مصريا لاقوا حتفهم ولكن الواضح اننا كانت انتصارات كبيرة فلقد دمرت ثلاثة اطقم دبابات بعدد اثني عشرة فردا والطيار ومساعدته فتكون المعركة اربعة عشرة دبابة فى ثلاث دبابات وطائرة هليكوبتر .. انتشرت فى المنطقة الطائرات والعربات المجنزرة تمسحها لعل هناك آخرين ساعدوا فيما حدث حتى وصلوا لبئر المياه وقد سمعتمهم يتحدثون "بالبحيرة" بتدمير البئر ولكن الاخر طالب بتسميم البئر حتى يموت كل من يحاول ان يشرب من مياهه ثم قذفوا فيه بعدة قنابل يدوية لم تؤثر فيها لاننا كنا مختبئين فى مكان حصين وتلا ذلك ان قذفوا بشيء مثل علبه فاحدث صوتا ورائحة لفترة وتركوا المكان عائدين الى وحدتهم .

ظلنا فى مخبتنا متخوفين من حضورهم او انتظارهم لنا خارج البئر .. بعد منتصف الليل شعرنا بحركة على مدخل البئر ثم صوت حيوان يتجشأ ولقد تميزنا الحيوانان فهما ذئبان بعد ان حصلنا على وجبة شهية جاء ليشربا كمية من المياه .. الذئب الاول شرب مباشرة انا الثانى فبعدة بقليل واناء شرب الثانى على الذئب الاول بصوته وانقلب فى الماء . وعندئذ اسرع الثانى يدحو ولكنه سقط فى مدخل البئر وهذا أكد لنا انهم سمعوا البئر



Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:03pm

Report

ساد صمت مطبق في المكان ومع هذؤ الليل لم نسمع اى اصوات لمحركات او انفجارات خارج البئر. .. ولكن من تجاربنا السابقة تاكدنا من ان حضور الذئب الى البئر يدل على ان منطقة البئر آمنة لأن الذئب لا يستطيع الاقتراب مع وجود قوات قريبة منا ورغم هذا تطوع فراج ومعه مصطفى للخروج باحتراس لمعاينة المنطقة وتسلكوا مروراً بمياه البئر وخرجوا الى خارجه ومكثوا بعض الوقت وعادوا ليخبرونا بان المنطقة آمنة وانه لا توجد اضاء او حركة خارجية .. تسللنا الى الخارج ولفحتنا البرودة الخارجية مع بلل نصفنا السفلى فشحزنا بالبرودة تسرى في اجسامنا .. سرنا عدة كيلومترات حتى ابتعدنا عن ممكن الخطر ولكن شعرنا بالارهاق والبرودة وكان لابد من التخلص من ملابسنا المبللة ولهذا وجهت سؤالى .. مايركم ان تستريحوا ونخلع ملابسنا السفلية المبللة ودفعن اجسامنا في الرمال حتى الصباح ونترك ملابسنا المبللة في العراء حتى تجف .. وافقوا على هذا متمنيين الا يأتينا اليهود ونحن عرايا .. ترجمنا على الشهداء الذين ماتوا سحلاً اويرشاشات الدبابه او من قاموا بالمعركة .. قلت لزملائى الجنود .. فعلا الخبرة عليها عامل هام .. لوبقينا بجوارهم لكنا قتلنا بدون ان نفيد بشيء لقد كان الرائد وليم بعيد النظر سديد الرأى نفطنا خطتنا داعين الله الا يهاجمنا اليهود بهذا الوضع وخاصة انه لم يتبقى معنا سوى رصاصتين في البنادق وقد اعددت نظاما للخدمة حتى يكون هناك شخصان متيقظين مع عدم التحدث حتى لا نسمع اصواتنا ونصل لأعدائنا .. كل فرد خلع ملابس المبللة ونشرها بجواره ودفن جسده في الرمال الدافئة فدخلت السعادة والراحة الى اجسامنا .. المرهقة .. رحنا في نوم عميق



Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:05pm

Report

ظهر نور الصباح ليوم جديد راجين من الله الانقالب اليهود حيث ان ماتم معهم كان بغرض الدفاع عن زملائنا الاسرى ولم يكن من المعقول ان نظل مختبئين وشاهد هم يقتلون هؤلاء الاسرى وكل هذا بسبب اقتحامهم لمكان تواجدنا .. فى الصباح اصبحت الملابس اكثر جفافا والطقس اكثر دفئا مما يساعدنا على تحمل الملابس وتكمل سيرنا .. سرنا بعزم وهمة ونحن نراقب المنطقة حتى لا يحدث شيئا يعكر صفو استجابتنا خاصة انعدام الذخيرة .. منتصف النهار شاهدنا مجموعة من النخيل واحتراس كالسابق تنسبنا المنطقة فتأكد لنا عدم وجود احد بها فالتجنا بها ولم نكن فى حاجة لمياه فالمياه مازالت معنا من البئر الذى سممه اليهود امس .. ولكن ما لفت نظرنا هو وجود شيء اسود اللون بين النخيل ودائرى وعلى شكل قرص ودائرته فى حجم الطبق متوسط الحجم .. نظرنا اليه ثم سألت فراج وهو جندى المشاة والذى كان معى لحظة ظهور العسكرى الصهيونى والذى اراد الاستباح مهددا بفتح نار بندقيته وهى اتجاهنا .. فراج الاتعقد ان هذا الشيء هو خرزة الرشاش الخفيف فاجاب على الفور .. فعلا خرزة رشاش خفيف والكل يمنى نفسه بان يكون بها بعضا من الذخيرة وآخرين يؤكدون على انها فارغة والا ما كان صاحبها تركها فى وسط الزمالة .. طلبت من اثنين ان يتجهان اليها بخذ ويدفعا بعض الحصى والاحجار جهنما حتى نضمن الا يكون باسفلها لغم اعده اليهود لمن يحاول الحصول عليها .. نفذ التحديان هذا ولم ينفجر شيء وقد تحركت علبه الرشاش قليلا من اثر قذفها بالاحجار .. عندئذ توجهوا وحملناها وهما عائدتين سيعدين يهرضا احدثهم قائلا : انها ثقيلة مما يدل على .. وجود ذخيرة بها



Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:06pm

Report

كان استنتاجهما صحيحا فبعد فتح غطاء خزانة علبة الشريط وجدنا ان الشريط مملوءة بالذخيرة وهو يسع مائة طلقة وهي من نفس عيار البندقية التي معنا (70×29) واكثر من نصف تلك الذخيرة من النوع الخارق العارق .. جلوسنا ننظف الذخيرة والسلاح مما علق بها من قاذورات ورمال مستخدمين بعض قطع من الفلتات الداخلية وبعد الانتهاء من نظافة السلاح والذخيرة وزعتها عليهم بالتساوي واصبح كل سلاح به سبعة عشرة طلقة وهكذا ضمنا جزءاً هاماً في طريق سيرنا للهدف الذي نعرفه ولكننا لا نعرف كيفية الوصول اليه .. واصلنا سيرنا فشاهدنا دخان ابيض ينبعث من خلف التياب فاتجهنا صوبه وهو ليس بدخان انفجارات وليس دخان اعداد طعام لليهود حيث يتناولون طعاما محفوظا .. سرنا في اتجاهه وبعد مسيرة الساعة تقريبا شاهدنا مجموعة من العنوش الجريد وبعض البدو يجوارها فلحظونا ملوحين لنا بالاتجاه اليهم واسعدنا هذا الاستقبال عن بعد .. وصلنا امامهم والقينا تحتيتا عليهم فردوا باحسن منها وطلب احدهم السلام على شيخهم وهو رجل كبير السن بابيا عليه علامة الصلاح وقوة الشخصية فامر مساعديه باعداد الطعام للدفعة وسبقه اعداد قهوة عربية .. كل شيء يُعد وانت جالس يحمص البن ويمسحن يديها والنيران مشتعلة دائما ويوضع اناء القهوة وهو كبير الحجم نسبيا ويوزع في فئجان "بيشة" وهم موجود بمصر.. فئجان ابيض بدون ودن ويدون طبق له متسع الفتحة من اعلا اكثر من الاسفل .. ثم تناولوا قهوتنا ثم تلا ذلك احدنا فتناول قهوة اخرى .. فبينما نحن نشرب قهوة اخرى اعداد الطعام ليومنا التالي ثم شربنا قهوة اخرى ..

احضار حبة الرخامة حيرت الناس منذ يفسس طريقة العيون .. احضار العيون حسب السحب السحب ثم حردت حتى جعلت صاخ ..
باسفلها النيران مثل التي شاهدناها منذ عدة ايام .. كان معنا فى نفس توقيت الضيافة جنود من حرس الحدود



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:07pm

Report

هم من اهالى النوبة شديدي السمرة ووجوههم مكتنزة الحجم اكثر من المصريين ولهم علامات "عدة شرط" قديمة فى وجهم وطيبى القلب وحسنى النية وكنا نأكل معهم وجنودى يسرقون الخبز ويضعونه تحت ثيابهم وقد شاهدتهم احدثهم فتوترت اعصابه وتحدث مع زملائه بلهجة او لغة لاعرفها وهنا طلب احدثهم من شيخ العرب ان ينيه على هؤلاء الدفعة الامتناع عن سرقة الطعام فاضحك هذا الرجل العجوز والذي اشار الى معاونيه باحضار المزيد من الخبز حتى لا يغضب ابناء النوبة فاسعدهم هذا بينما طلبت من جنودى الكف عن هذا العمل مذكراً اياهم بما كنا نعبئه فى مقبرتنا وما كنا نذكره من الاعتراف بالسرقة فائر هذا بهم واخرجوا الخبز من ثيابهم ووضعوه امامنا وهنا : اشار لهم الشيخ باخذه ثانية ميتسما لهؤلاء المشاغبين .. طلبنى الرجل اجلس بجواره ومال على يحدثنى قائلاً انت ملازم .. فاجبتهم بنعم .. اخبرنى انه لم يشاهد ضابطاً صغيراً الا ومعه جنوده وانه كان يتمنى ان يقدم مساعدة .. اكثر من ذلك ولكنه لا يستطيع لأن فى رقبته اشخاص مهمين مطلوب ان يوصلهم الى بورسعيد بأمان



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:07pm

Report

امسكنى من يدى ودخلنا عشة جانبية وفتح فاصلاً بسيطاً بين سعف النخيل وهالتي الاعداد الموجودة بالداخل من كبار الضباط الذين جمعهم بمعرفة رجاله وتخوفت ان يكون قد اسرهم وسيسلمهم للاسرائيليين لكنه افانى بأنه سيؤمن عودتهم الى مصر .. ولهذا فهو متخف بهذا العدد وسالته كيف يعيدهم؟ ضحك من سؤالى قائلاً : انها بلانا ونحن نعرف كل شبر بها ومعنى رجال قبيلتى والحقيقة كل ليلة ارسل بمجموعة الى بحيرة البردويل وهناك لنش المخابرات ينتظرهم ليقلهم الى بورسعيد .. ومسكنى من كفى قائلاً : ارجو الاتوجه بتلك المعلومات لأحد حتى جنودك واذا وصلت بالسلامة وسوف تصل انشاء الله ارجو ان تخبر احد المسؤولين فى بورسعيد باننا فى اشد الحاجة للمواد التموينية التى انقطعت منذ اسبوع .. وخاصة الدقيق والسكر .. اجبتهم انشاء الله تصل رسالتك لهم وهم لها ملين .. علمت منه ان الاسرائيليين يجردوا فى اثر القادة للقضاء عليهم حتى تصبح مصر بدون قيادات عسكرية وانه يمكن لمصر استعواض خسائر السلاح لكن خسائر القادة فهي صعبة للغاية وقد تمتد الى عشرات الاعوام حتى تستطيع اعداد كودار اخرى وبالتالي تنتهى مشاكلهم مع المصريين .. لقد قام هؤلاء البدو بعمل مجيد بالتعاون مع المخابرات المصرية ، شكرناه مودعين كما نصحن بأن نسلك هذا الطريق والاحتراس من اليهود خاصة فى مناطق النخيل التى تكون مصادد للدفعه الطالبين للراحة مع التحذير اذا لاحظنا شيئاً لامعاً فوق مياه اى بئر او حيوانات نافقة او "دفعه" اى جنود موتى بجوار هذا البئر.. فهذا معناه ان البئر مسمم وابتعدوا عنه فوراً .. ولانتمسلوا منه .. شكرناه سائرين وقد حصلنا على بعض ارغفة الخبز الذى نكرم واهدانا بها وقد ملأنا العلبه البلاستيك بالمياه النظيفة



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 12:08pm

Report

الوقت قبل المغرب بساعتين ودرجات الحرارة قل لهيبها وكذا ضؤ الشمس قلت شدة ضوئه ونسمات هواء بارد تدغدغ اجسادنا الهزيلة مع ارتفاع لروحنا المعنوية فلقد شاهدت عددا من القادة يجهزهم الرجل للعودة لأرض الوطن ليتولوا القيادة استعدادا للحرب مع اسرائيل .. فلن تدوم الهزيمة الى الابد مهما طال وقتها فلابد ان يكون هناك تآكر ولابد ان نعيد اراضينا التى سلبت منا بدون حرب نحن المخطئين فيها وليس العدو او الآخرين حسب ماكنا نسمع من البدو بالخيانة والتآمر بين كل من روسيا وامريكا .. وكان ميعتنا لهذا هو ما نقوم به من اعمال رغم انها مفروضة علينا ولكننا نجحنا فى ان نصيب العدو وها نحن شاهدنا فى مرحلتى القتال معهم مقتل اكثر من عشرين جنديا وتدمير عدد من الدبابات والسيارات الجيب وطائرات الهليكوبتر وهذا بدون قيادة كبرى .. وماهى قيادتى وانا الضابط الصغير!!!! اعيدم الخبرة والقيادة .. كنت اتذكر لو تواجدت قيادة معنا لكنا فعلنا الاعاجيب واصلنا سيرنا حتى اقترب الليل وحل الظلام ونحن مازلنا نسير حتى شاهدنا اضاءه خافتة على بعد .. مازلنا نواصل السير حتى اقتربنا من هذا المكان والذي تأكد لنا ان به بدو وعائلات وهذا نابع من اصوات الماعز والاغنام والاطفال ورائحة الخبز المطهى .. اذن لننتظر حتى الصباح بدلا من الدخول ليلا على هؤلاء القوم وقد يحدث لهم ازعاج فيقابلوننا بما هو اسوأ مما حدث قبل ذلك وكما يقول المثل الصباح رياح والنهار له عينين .. اذن لننتظر فالابصار احسن من عدمه